«زيـارة بيرس» و «جولـة شولتس»

إثارة الآمال وحفاظ على الحركة

في مطلع نيسـان (ابـريـل) الماضي، عاد وزير الخارجية الاميركية، جورج شولتس، الى المنطقة مرة أخرى، لمواصلة جهوده بشأن مبادرته التي طرحها وسلّمهـا، خطيـاً، لزعمـاء المنـطقـة في مطلع آذار (مارس) الماضي. في حينه، كانت السمة الغالبة على تقـديرات المعلقين السياسيين، ان ما تكشفت عنه تلك الجـولة هو المـراوحة في المكان في ضوء تمسك رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شامير، بمواقفه التي حملهـا معه الى واشنطن، وعاد وكررها خلال المحـادثات التي اجراها مع الوزير الاميركي، ابان زيارته للمنطقة*.

مع ذلك، تواصلت الجهـود السياسية. وتمثل هذا التواصل في الجولة التي قام بها وزير الخارجية الاسرائيليـة، شمعون بيرس، على عدد من الدول، كانت محـطتـه الاخـيرة فيها العاصمة الاميركية، واشنـطن، التي اجـرى فيهـا محادثات مع زعماء الادارة الاميركية، تخللها لقاء مع السفير السوفياتي هناك، شكل استمراراً لمحادثات بيرس في هنغاريا، وللقاءاته مع بعض الرسميين السوفيات في مدريد في اطار اعمـال مؤتمر الاممية الاشتراكية الذي عقد هنـاك** *. الى ذلك، توقعت مصـادر مقـرّبـة من الخارجية الاسرائيلية عودة وزير الخارجية الاميركية الى المنـطقـة لمواصلة جهـوده السيـاسية (دافار، ٩/٥/١٩٨٨)، بينما اكتفت مصادر اميركية بالقول ان شولتس يخـطط للقـدوم الى الشرق الاوسط في جولة مكـوكـيـة اخـرى في مطلع حزيـران (يونيو) ١٩٨٨، لمواصلة الجهود لدفع مبادرته الى امـام (يـديعـوت احرونوت، ٨/٥/١٩٨٨). لكن الزيارة المتوقعة، او المخطط لها، تأكدت لاحقاً، على لسان شولتس نفسه، خلال محادثاته مع شمعون بيرس في واشنطن (معاريف، ١٧/٥/١٩٨٨).

حفاوة ودعم سياسي

من مدريـد واصـل بيرس جولتـه متوجهاً الى الولايـات المتحـدة، حيث وصـل الى نيويورك ظهر الاربعاء، ١١/٥/١٩٨٨، في زيارة خاصة لبضعة ايـام. وتضمنت هذه الزيـارة لقـاءات عديـدة مع الجاليات اليهودية في الولايات المتحدة، قبل توجهه الى واشنطن، بعد ذلك. كذلك تضمن جدول اعمال الزيارة لقاءات مع مندوبي وسائط الاعلام الاميركية، المسموعة والمرئية (هآرتس، ١١/٥/١٩٨٨). ونُوّه بشكـل خاص باللقـاء المرتقب بين بيرس والرئيس الاميركي ريغان في ضوء حقيقة انه ليس من عادة الرئيس الاميركي الالتقاء مع كل وزير خارجية يزور واشنـطن، باستثنـاء وزراء خارجيـة حلف شمال الاطلسي واليـابـان والاتحاد السوفياتي (المصدر نفسه، ١٦/٥/١٩٨٨). والى جانب لقائه بالرئيس الامـيركي، الذي استغـرق حوالى السـاعة (وهذا بدوره ذو دلالة)، عقـد بيرس بضـع جولات من المحـادثـات مع نظيره الاميركي، شولتس، سبقت، واعقبت، لقـاءه بالرئيس ريغـان. وتضمن برنـامج زيـارتـه، ايضـاً، لقاء مع اعضاء لجنتي الشؤون الخـارجيـة التـابعتـين لمجلسي الشيـوخ والنواب، اضافة الى كونه ضيف الشرف في الاجتماع السنوي للوبي اليهـودي (ايباك) في الولايات المتحدة؛ ذلك الاجتماع الذي تميز بحضور كثيف من جانب رجال الادارة الامـيركيـة، واعضـاء مجلسي الشيـوخ والنـواب، ووصـفـه بعض المـعلقـين بأنـه كان

---

* شؤون فلسطينية، العدد ١٨٢، ايار (مايو) ١٩٨٨، ص ١٤٢ ـ ١٤٤.

** المصدر نفسه، العدد ١٨٣، حزيران (يونيو) ١٩٨٨، ص ١٢٦ ـ ١٣٢.